

بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث (مسند الحارث - زوائد الهيثمي)

347 - حدثنا أبو الحسن بشر بن أبي بشر البصري أخبرني الوليد بن عبد الواحد الحراني ثنا حيان البصري عن إسحاق بن نوح عن محمد بن [ص 431] علي عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل قال سمعت النبي A وأقبل على أسامة بن زيد فقال يا أسامة Y عليك بطريق الجنة وإياك أن تختلع دونها فقال يا رسول الله وما أسرع ما يقطع به ذلك الطريق قال الظمأ في الهواجر وحبس النفس عن لذة النساء يا أسامة وعليك بالصوم فإنه يقرب إلى الله أنه ليس شيء أحب إلى الله من ربح فم الصائم ترك الطعام والشراب فإنه استطعت أن يأتيك الموت وبطنك جائع وكبدك طمآن فافعل فإنك تدرك بذلك شرف المنازل في الآخرة وتحل مع النبيين يفرح بقدم روحك عليهم ويصلي عليك الجبار وإياك يا أسامة وكل كبد جائعة تخاصمك إلى الله يوم القيامة وإياك يا أسامة ودعاء عباد قد اذابوا اللحوم واحرقوا الجلود بالرياح والسمائم وأظمأوا الأكباد حتى غشيت أبصارهم فإن الله إذا نظر إليهم سر بهم الملائكة بهم تصرف الزلازل والفتن ثم بكى النبي A حتى اشتد نحيبه وهاب الناس أن يكلموه حتى ظنوا أن أمرا قد حدث بهم من السماء ثم سكت فقال ويح لهذه الأمة ما يلقي منهم من اطاع ربه منهم كيف يقتلونه ويكذبونه من أجل أنهم اطاعوا الله فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله والناس يومئذ على الإسلام قال نعم قال ففيم إذا يقتلون من اطاع الله وأمرهم بطاعته فقال يا عمر ترك القوم الطريق وركبوا الدواب ولبسوا linen الثياب وخدمتهم أبناء فارس يتزين منهم تزين المرأة لزوجها وتبرج النساء زيهم زي الملوك ودينهم دين كسرى وهرمز يسمنون ما يعود بالجشا واللباس [ص 432] فإذا تكلم أولياء الله عليهم العبا محنية أصلا بهم قد ذبحوا أنفسهم من العطش فإذا تكلم منهم متكلم كذب وقيل له أنت قرين الشيطان ورأس الضلالة تحرم زينة الله والطيبات من الرزق يتأولون كتاب الله عن غير دين استذلوا أولياء الله وأعلم يا أسامة أن أقرب الناس من الله يوم القيامة لمن طال حزنه وعطشه وجوعه في الدنيا الاخفياء الأبرار الذين إذا شهدوا لم يقربوا وإذا غابوا لم يفتقدوا تعرفهم بقاع الأرض يعرفون في أهل السماء ويخفون على الأرض وتحف بهم الملائكة تنعم الناس وينعمون هم بالجوع والعطش لبس الناس linen الثياب ولبسوا هم خشن الثياب افترش الناس الفرش وافترشوا الجباه والركب ضحك الناس وبكوا يا أسامة لا يجمع الله عليهم الشدة في الدنيا والآخرة لهم الجنة ويا ليتني قد رأيتهم يا أسامة لهم الشرف في الآخرة ويا ليتني قد رأيتهم الأرض بهم رحمة والجبار عنهم راض ضيع الناس فعل النبيين واخلقهم وحفظوا هم الراغب من رغب إلى الله في مثل رغبتهم والخاسر من خالفهم تبكي الأرض إذا فقدتهم ويسخط الله على كل بلد ليس فيها مثلهم يا أسامة وإذا رأيتهم في قرية فاعلم

أنهم أمان لأهل تلك القرية لا يعذب إلا قوما هم فيهم اتخذهم لنفسك عسى أن تنجو بهم وإياك
ان تدع ما هم عليه فتزل قدمك فتهوى في النار حرموا حلالا أحل لهم طلب الفضل في الآخرة
وتركوا الطعام والشراب عن قدرة لم يتكاثروا على الدنيا تكالب الكلاب على الجيفة شغل
الناس بالدنيا وشغلوا أنفسهم بطاعة الله لبسوا الخرق وأكلوا الفلق تراهم شعثا غبرا يظن
الناس ان بهم داء وما ذاك بهم ويظن الناس انهم قد ذهب عقولهم وما ذهب ولكن نظروا
بقلوبهم الى ما ذهب بعقولهم عن الدنيا فهم في الدنيا عند أهل الدنيا يمشون بلا عقول يا
أسامة عقلوا حين ذهب عقول الناس لهم البشرى في الآخرة